(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 479-493

أثر انعكاس المنهج النفسي في بيان شعرية رثاء المدن في الأدب الأندلسي

أ.م.د. جواد هادي حسين الفضلي [1]*
م.م زينب ريسان حميد الشمخاوي [2]*

[1] *كلية التربية الأساسية, جامعة سومر, ذي قار, العراق*

[2] *كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، ذي قار، العراق*

الملخص

هدف البحث الى برز رثاء المدن في الأندلس وعد من الأغراض التي ازدهرت وتناولها الشعراء بالاهتمام وهو يعكس صدى النكبات التي حلت بالأندلس بعد حرب الاسترداد التي قادها النصارى على الدويلات الإسلامية في الأندلس، ولقد كان لسقوط المدن والممالك الأثر النفسي الواضح في شعر الشعراء الأندلسيين، فعبروا عن أسفهم وبكائهم في قصائدهم مرجعين سقوط المدن إلى عدة أسباب اجتمعت كلها في وقت واحد وكانت نتيجته أن داهمهم العدو في عقر دارهم، فسبب سقوط الأندلس كاملة بيد النصارى , وبذلك سقط صرح إسلامي كبير الذي كان البوابة التي تنقل عن طريقها العلوم والمعارف الإسلامية إلى أوربا .ثم تطرق البحث إلى ازدهار هذا الغرض وانتشاره بين الشعراء بسبب تسارع الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ثم تناول البحث المنهج النفسي وتعامله في فك شفرات النص الأدبي واستبيان الأثر النفسي في خلق النص الشعري وقدرته على محاكاة المناسبة الشعرية وتصويرها بأروع الصور محملة بخلجات الشاعر ومشاعره اتجاه تلك المدن التي سقطت بيد النصارى , ثم قسم البحث إلى ثلاثة مباحث تناول في أولها :الميكانزمات النفسية - حب الوطن- في رثاء المدن وهو من أهم الأسباب التي دعت إلى انتشار هذا الغرض لتعلق الأندلسي بوطنه وفي الآخر تناول البحث الميكانزمات النفسية الدينية في رثاء المدن وأثر ضياع الأندلس وغياب نجم الدين الإسلامي فيها , إمّا في ثالثها فقد تناول البحث الميكانزمات النفسية للأندلسيين وفيه بينا أثر سقوط هذه المدن والممالك على نفسية الأندلسيين وما شاهده من أساليب مروعة جراء ذلك .

الكلمات المفتاحية: رثاء المدن، المنهج النفسي ، الميكانزمات النفسية حب الوطن في رثاء المدن ، الميكانزمات النفسية الدينية في رثاء المدن ، ميكانزمات الحالة النفسية للأندلسيين .

The effect of reflecting the psychological approach in explaining the poetic lament of cities in Andalusian literature

Asst Professor Dr. Jawad Hadi Hussein Al-Fadhli[1]*
Asst Lecturer. Zainab Raysan Hamid Al-Shamkhawy[2]*

[1] *college of Basic Education, University of Sumer, Thi-Qar, Iraq*

[2] *college of Basic Education, University of Sumer, Thi-Qar, Iraq*

Abstract:

The lamentation of cities in Andalusia emerged as one of the purposes that flourished and was addressed by poets with interest. It reflects the echo of the calamities that befell Andalusia after the war of reconquest that the Christians led against the Islamic states in Andalusia. The fall of cities and kingdoms had a clear psychological impact on the poetry of Andalusian poets. They expressed their regret and crying in Their poems attribute the fall of the cities to several reasons that all came together at the same time, the result of which was that the enemy raided them

* **Email address: jawad.hadi.@uos.edu.iq**

in their homeland, causing the entire fall of Andalusia to the hands of the Christians, and thus the fall of a great Islamic edifice that was the gateway through which Islamic sciences and knowledge were transmitted to Europe. Then the research touched on This purpose flourished and spread among poets due to the acceleration of political circumstances The research then dealt with the psychological approach and its dealings with decoding the literary text and examining the psychological impact on creating the poetic text and its ability to simulate the poetic occasion and depict it in the most wonderful images loaded with the poet's thoughts and feelings towards those cities that fell into the hands of the Christians. Then the research was divided into three sections, the first of which dealt with Psychological mechanisms - love of the homeland - in lament for cities, which is one of the most important reasons that called for the spread of this purpose because of the Andalusian's attachment to his homeland. In the end, the research dealt with religious psychological mechanisms in lament for cities and the impact of the loss of Andalusia and the absence of the star of the Islamic religion in it. As for the third, the research dealt with psychological mechanisms. For the Andalusians, in which we showed the impact of the fall of these cities and kingdoms on the psychology of the Andalusians and the horrific methods they witnessed as a result.

Keywords: lament for cities, psychological approach, psychological mechanisms, patriotism in lament for cities, religious psychological mechanisms in lament for cities, mechanisms of the psychological state of the Andalusians.

المقدمة:

يعدّ هذا الغرض من الأغراض الشعرية التي ظهرت في عصور متأخرة لم تكن معروفة لدى العرب في العصر الجاهلي بنفس الكثرة التي عرفت عليها فيما بعد, إذ عدّت ظاهرة امتاز بها الأدب العربي في العصر العباسي وما تلاه بسبب التطور السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، الذي حدث في المجتمع العربي الإسلامي جراء الاختلاط بالأمم، والدول المجاورة عن طريق دخولها في الإسلام، وامتزاج ثقافاتها المتنوعة , ساعد ذلك في ظهور موضوعات جديدة ضمن الغرض الواحد، وهذه أصبحت فيما بعد ظاهرة تحتاج العناية والاهتمام والدراسة، ومن ذلك رثاء المدن والممالك.

ولم تكن الأندلس بعيدًا عن ((رثاء الدول والممالك من الأغراض الشعرية التي ازدهرت في الأندلس، وهو صدى للنكبات التي كانت تحل بالأندلس ،لا سيما عند بداية حرب الاسترداد التي شنها النصارى لاسترجاع الأندلس ،وضمها اليهم مرة أخرى , وقد كان لسقوط المدن أثره في نفسية الشعراء، فعبروا عن أسفهم وبكائهم في قصائد مرجعين هذا السقوط إلى أسباب مختلفة اجتمعت كلها في أن كانت النتيجة زوال ملك المسلمين بالأندلس)) (1). إن اهتمام الشعراء بهذا الغرض مبني على الشعور الديني، لما تحمله الأندلس من دلالة على الامتداد الإسلامي في عمق أوربا ، وذلك لطول المدة التي مكثت تحت سيطرة الدولة الإسلامية حتى عدت أحد ابرز معالم الدولة الإسلامية، وركيزة مهمة من ركائز التطور الثقافي والاجتماعي والسياسي، إذ أصبحت قبلة المثقفين والشعراء والعلماء والمغنين .

لذلك كان وقع سقوط الأندلس بيد النصارى له صدى لدى الشعراء فرثوا المدن والممالك ، وعددوا محاسنها ،وهي تحت الحكم الإسلامي ثم ذكروا ما آلت إليه بعدما دخلها النصارى وعاثوا فيها فسادًا ، كل ذلك بأسلوب أدبي راقٍ يحمل من الصور والمشاعر الكثيرة، تارة يبكون وتارة يأملون في استرجاع مجدها الضائع حتى أضحى رثاء المدن والممالك

من أبرز أغراضها التي شاعت في نهايات الدول الأندلسية (2)، ومن هنا يتضح أن الرثاء غرض شعري قديم ظهر عند العرب منذ ظهور الشعر العربي، وعرف على أنه ذكر مناقب الميت وإظهار التفجع لفقده ، ثم أنتقل هذا الفن إلى بلاد الأندلس فاحتذى فيه شعراؤها نظراءهم المشارقة ،وأضافوا فيه ما تميزوا به وتفردوا به، ولم يقف هذا الفن عند حد رثاء موتاهم من الملوك والرؤساء والأقارب، وإنما نراهم ولأسباب خاصة بهم يتوسعون فيه، ويطورون مفهومة، وذلك برثاء مدنهم وممالكهم، تلك التي غلبهم عليها النصارى من أعدائهم، وأخرجوهم منها ، وجعلوهم متشردين في أنحاء الأندلس .

ما لبث أهل الأندلس، وخاصة شعراءها يستصرخون، ويستنهضون عزائم الملوك والسوقة لأخذ بالثأر بوساطة النظم والنثر، فلم ينفعهم ذلك حتى اتسع الخرق وغدا من الصعب معه معالجة الأمر (3) وغني عن البيان القول بانتماء الأندلسيين لوطنهم بل واعتبارهم حب الوطن في قربة والحنين إليهم في بعده واجب على كل حرٍ طاهرٍ منهم فابن الأحمر يقول ((فواجب على الحر الطاهر أن يحن إلى وطنه في السر والظاهر))(4)، ونجد الشعراء لم يدخروا وسيلة من أجل استنهاض واستصراخ الحكام المغاربة ، وعلى اختلاف دولهم من أجل نجدة بلادهم كلما لاح الخطر وتعاظم عليهم تهديد الأعداء.

فقصائدهم في استصراخ الآخر لنجدة بلادهم تؤكد انتمائهم وحبهم وتضحيتهم بكل شيء من أجل البقاء على بلادهم حرة آمنه من الأعداء النصارى , إن قصائدهم التي حاولوا فيها استصراخ واستنفار الآخر لنجدتهم حملت بين طياتها مدحًا للمستنجد به ووصف للمستنجد، وحنيين للوطن، ورثاء لحاله ولما استغلب عليه من أقطاره ودعوة للجهاد ، ودعاء لله بان ييسر لهم استعادة ما فقد منهم ويطرد المحتل ثم حوت بعض من هذه القصائد نقدًا سياسيًا لضعف الحكام الأندلسيين في تلك المدة التي جعلتهم لقمة سائغة لأعدائهم.

رثاء المدن : ويظهر ذلك جليًا من تتبع الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبداية ظهور الدولة الإسلامية في زمن الخلافة الأموية بالأندلس , فإنه يلمح غيابًا ملموسًا لهذا النوع من الرثاء , إذ كانت الدولة حينها في أوج سلطانها تقود الفتوحات، وتقهر الأعداء وتضيف إلى مجدها حصونًا وقلاعًا.

أما بعدما تناثر عقدها وظهر الضعف فيها واستشرى التفرق وتقاسم الدولة الملوك والزعماء ،فقد آلت إلى ضعف ودب الوهن في أوصالها، ولم تعد تلك الدولة القوية التي ترهب جانب الأعداء ،وفقدت هيبتها, فضلًا عن هذا كله وغيره اجتمعت عدة حوافز لدى شعراء الأندلس ساهمت في نشأة هذا النوع من الرثاء ، وكانت عاملًا مهمًا في صياغة معانيه وتطور مفاهيمه, تقوم هذه الحوافز بشكل عام على ثلاثة نواحي : ناحية تتصل بالعدو النصارى المتحفز للانقضاض، والسيطرة واحتلال مدن الأندلس, وأخرى تتصل بما وصل إليه حال الحُكم الإسلامي من وهن وضعف وتفرقة في الأندلس, وثالثةً تتصل بما تحمله طبيعة الأندلس من جمال وطاقات خلابة غير متناهية التي تدفع بالشعراء أصحاب الحس المرهف والشعور العالي إلى التعلق بها بعدها المشبوبة , التي مُلئت عليهم جوارحهم وخيالاتهم وإن خسارتها لا يمكن لهم تحملها، لما لها من مكانة في نفوسهم وارتباطهم بها ((فما كاد يحل القرن الخامس الهجري حتى انقلبت معه الموازين على مستويات مختلفة من تفكك اجتماعي و ضغط اقتصادي و انهيار سياسي لدولة الإسلام، فالدولة أصبحت دولًا والحاكم أصبح حكامًا ، والمظاهر الخارجية لم تعد تغري أحدًا، فتفرقت كلمتهم وزاد إسرافهم على أنفسهم ، وصرفهم عن الجهاد بمحاربة بعضهم البعض، من هنا أخذ العدو يتجرأ عليهم ويباغتهم بالإغارة من وقتٍ لآخر فيفوز بالمدن والحصون، وهكذا كلما مر الزمان، أزداد المسلمون ضعفًا وأزداد الأعداء تبعًا لذلك قوةً وجرأةً عليهم))(5) وقد رافق سقوط المدن الأندلسية في يد الأعداء النصارى حالات من القتل ، والهدم و تخريب المعالم الإسلامية، وسبي النساء، وأسر الرجال، ولم يكتف

النصارى باحتلال المدن، وإنما رتبوا على ذلك إجراءات قاسية أخرى فعلى سبيل المثال عند دخول الإانفوتش إلى ميورقة (627) هـ وجرى القتل في الشوارع والميادين وقتل الكثير من أهلها وطرد الآخرون، واغتصبت أراضيها بطريق لإقطاع وأنتهى الأمر بخضوعها (6) وحين استولوا على ابذة (631)هـ قتلوا أهلها وسبوهم واستلبوا أموالها(7) وهكذا باقي المدن فأنهم لا يدخروا وسيلة في إرعاب ساكنيها، وتشريدهم ونهب أموالهم وأخذ أراضيهم.

وعلى أثر المصاب الجلل الذي حل بالأندلس نجد الشعراء في طليعة المدافعين عن الوطن، فجادت قريحتهم بقصائد طوال تنبئ عن حسرة وألم شديدين فجاءت مراثيهم لمدنهم، وأوطانهم أثرًا صادقًا من آثار الانفعالات ((التي قرت في النفوس فألمتها وحزت في القلوب فألهبتها فجرت على الألسن انأت وسالت بها الأقلام عبرات))(8)، فكانوا أقدر الناس على رثاء الممالك الزائلة ،والأقطار الضائعة، و الدول الآفلة مما ولد لديهم رغبه في استظهار عواطفهم ومشاعرهم عن طريق، ندب الملوك التي تنزع عروشها وتخلع عن سلطانها لم يدركهم في ذلك سابق ولم يلحقهم فيها تابع (9) .هذا ما نجده في الكتب والدواوين التي وصلت إلينا.

ولابد من بيان وقفات أعلام الشعراء في تصويرهم للنكبات التي لحقت بالأندلس وما صاحبها من تشرد وضياع وانتهاك للحرمات ،إذ أعلن العدو حرب الاسترداد على المدن الأندلسية وتجمعت كلمة النصارى على إخراج المسلمين من هذه المدن الإسلامية، وقطع دابر الإسلام والمسلمين فيها , فبدأت هجمات النصارى على تلك المدن وأصبحوا عند دخولهم لها يفرغونها من كل معالمها الإنسانية و العمرانية والحضارية والثقافية ليقطعوا بذلك كل أثر إسلامي في تلك البلاد فهدمت الجوامع، والقصور، وأحرقت المكتبات والأسواق ،وهجر أهلها، وسبيت نسائهم في ظل هذه الظروف انبرى الشعراء، ولاسيما أنهم أهل عاطفه رقيقه ووجدان حي يؤثر فيهم المصاب وتحزنهم النازلة، كيف وهم يرون المدن تسقط ومعالمها تمحى، وأهلها تشرد ونسائها تغتصب .

مما لاشك أن ذلك الموقف له الأثر البالغ في الشعر, بعده لسان حال آلامه، وقد حظي الشعراء في الأندلس بالمنزلة الرفيعة حتى عدوا من الطبقة الاستقراطية الحاكمة. لذا كلّما تعرضت الدولة إلى مصاب علت أصواتهم بالتحذير والاستغاثة والاستنفار، لجهاد العدو، مرسلين أشعارهم من صدور مكلومة وأفئدة موجعه ونفوس باكيه وقلوب ملتاعة ((شغلها الحزن وصدعها الهم واستولت عليها الحسرة وأصابها الأسى))(10) فأخذوا يسجلون تلك النهايات بكلمات مُلئُها الحزن وعبارات تطفح بالأسى مستنفرين، وداعمين للجهاد وللمقاومة مادحين الأبطال الأقوياء من الفرسان الإسلاميين ,الذين يدافعون ضد هذا العدو الذي أخذ يسيطر على المدينة تلوا الأخرى.

ثم نراهم واصفين مزايا تلك المدن الأندلسية وعراقتها، مفعمين بالأمل بعودة الفتح، وهذا هو منهج بعض الشعراء، ومنهم ابن الإبار في قصائده ،فقضية بلاده كانت شغله الشاغل وقد تنبأ ابن الإبار بزوال الأندلس إذا لم تسعفها دول المغرب العربي، ثم نراه يشير إلى التغيرات الدينية التي طرأت على البلاد بعد سيطرة النصارى على البلاد تلك التغيرات التي تنم عن تمييز ديني طمس معالم الإسلام في الأندلس نهائياً (11) .

- **المنهج النفسي:-**

تكمن أهمية علم النفس والتحليل النفسي بالنسبة للنقد الأدبي والأدب في أنه مظلة واسعة تندرج تحتها عدة مسارات هامة للنمو الإنساني , في مرحلة الطفولة والشباب والشيخوخة وعلى الرغم من إمكانية فصل هذه المسارات عن بعضها إلّا

أنها في النهاية تعود لتخلط بمفاهيم الجسد والعاطفة والعقل وتاريخ النمو والتجربة الشخصية, ومن ثم تشتبك هذه المفاهيم الشخصية الفردية بالإطار الثقافي والاجتماعي .

لذا عد حاجة ماسة للتعرف على هذه المسارات عن طريق منهج نقدي , فمطلع الستينيات من القرن العشرين قد شكل أولى تطلعات المشهد النقدي العربي الذي ما أنفك يجرب الكثير من المناهج النقدية الوافدة على الإنتاج الإبداعي العربي بمختلف مشاربه واتجاهاته, ومن أهم تلك المناهج التي عُنيت بتأكيد ذلك الحضور في المشهد النقدي كان منهج للأدب والفن الذي جاءت بواكير اشتغاله، التحليل النفسي متواضعة وخفيضة مؤثرة التنظير دون الإنجاز, استنادًا إلى المدرسة الفرويدية غير آبهة بالمتغيرات التي أحدثها طلابه بعده.

والمنهج النفسي منهج حديث يقوم بدراسة التداعيات النفسية في الأعمال الأدبية ودراسة القوانين التي تحكم هذه الأعمال في دراسة الأدب وربط الأدب بالحالة النفسية للأديب، وهو مرتبط أشد الارتباط بالعالم النمساوي فرويد الذي عالج مرضاه بالاستماع إليهم, وهكذا تطور التحليل النفسي من نظرية في علاج أنواع محدودة من أمراض النفسية الفصام والعصاب والنرجسية إلى نظرية لمقاربة الآثار الإبداعية، وسير أغوار مكوناتها بغرض دراسة أحوال النفس، وخباياها ، واختراق أعماقها.

((ويظهر لنا هذا المثال في الممارسة الفرويدية تجاه النصوص الأدبية صعوبة اعتناق مخطط مبسط لتحليل نفسي تطبيقي فمن جهة هناك التحليل النفسي كعلم نشأ حصرًا في حقله الخاص، حقل الأمراض الذهنية (أعصاب ، ذهان، انحراف ،...) وذلك في علاقته المحدودة بالممارسة السريرية، ومن جهة أخرى هناك نقد مكرس في مرحلة تالية لتطبيق مكتسبات هذا العلم في مجال غريب عنه هو مجال الإنتاجات الثقافية))(12) ، وبعد فرويد جاء كل من (ادلر ويتوج)، وقد تباينت وجهات نظرهم في فهم وتفسير معنى الأدب، لكنها في النهاية لا تخرج عن دائرة النفس الإنسانية وما يعتبر بها من أحوال، ويطرأ عليها من تغير، وبهذا وضع هؤلاء العلماء أصول ذلك المنهج ،فذاع وانتشر في الغرب، ثم انتقل إلى البيئة العربية بوساطة قنوات الاتصال المتعددة بين العرب والغرب، وأغرى بعض الباحثين في الأدب العربي، وجذب انتباههم وخاصةً بعد تقدم الدراسات النفسية، وتعدد مدارسها للسعي من أجل معرفة النفس الإنسانية وتصويرًا لما يدور فيها من مشاعر وانفعالات كان من الطبيعي أن يستعين علماء الأدب، ومؤرخوه بالدراسة النفسية في مجال البحث الأدبي .

وحاولوا استعمال نظريات علماء النفس وتطبيق تجاربهم على الأدب إبداعًا وتاريخًا، بل قام علماء النفس أنفسهم بتوجيه انتباههم نحو الأدبي يجرون عليه تجاربهم من أجل الوصول إلى تفسير لهذه الأعمال الأدبية من وجهة نظر نفسية والكشف عن أسرار العبقرية في الأبداع الفني (13) , إن المهم في عملية التوصيل هو قدرة المبدع على استرجاع الحالة الشعورية الخاصة بالتجربة التي يريد التعبير عنها ويقظة الشعور هي التي تساعد على استعادة الحالة الشعورية للتعبير عنها بقوة ،أي أن الإنسان العادي لا يستطيع استعادة تجربته مع المحافظة على توازنه وهدوئه أمّا الفنان والأديب، فأنه قادر على ذلك لما تتسم به شخصيته من توازن (14) .وبناءً على هذا فقد حذر ريشاردز من الاعتماد الكلي على العنصر النفسي في نقد العمل الأدبي ((وقد جعل من أعمال فرويد عن دافنشي وأعمال يونج عن غوته وأمثالها جعل منها أعمال تبدو وكأنها متسمة بالسخافة حقًا إذ عدت أعمالًا نقدية))(15) وعلى الرغم من كل الانتقادات التي وجهت لآراء فرويد ويونج وغيرها ،وما أدخله عليها العلماء والنقاد من تعديلات وبدائل فقد شاعت تلك الآراء القديمة تحت شعار علم النفس الحديث , وخضع لها العديد من الدراسات في أدبنا العربي ((حتى كاد باحثون يصفون أي أديب أو فنان بأنه مريض نفسيًا وإلّا لمّا أصبح أديبًا أو فنانًا، ويدعمون أراءهم بسلوك الأدباء والفنانين عامة الذي يختلف عن سلوك الآخرين لأنهم في أكثر

الأحيان لا يعترفون بالتقاليد الاجتماعية السائدة حتى كان الناقد أو الباحث يتعسف ليبرهن أن هذا الأديب كان مبتلى بمرض عصبي أو شعور بالنقص أو الدونية أو اضطهاد الذات أو التشفي والسعادة بتعذيب الأخرين))(16) .وبعد كل هذه المخاضات .

أصبح للمنهج النفسي حضور قوي في مجال البحث الأدبي في عالمنا العربي المعاصر، وبدأ الباحثون يؤلفون الكتب التي يؤصلون فيها لهذا المنهج، ويضعون القواعد الدراسية للأدب ، ومن أهم من كتب في هذا المنهج النقدي، وألف له الدكتور مصطفى سويف في كتابه (الأسس النفسية للأبداع الفني في الشعر خاصة) وكذلك الدكتور عز الدين إسماعيل في كتابه (التفسير النفسي للأدب)وغير ذلك من الكتب والمؤلفين الذين بذلوا جهود خيرة مع الكثير من الأبحاث في هذا المنهج ضمن مناهج البحث الأدبي، وخرجت مؤلفات تناولت دراسة الأدب تطبيقيًا ومنها كتاب العقاد (ابن الرومي حياته وشعره) وكذلك له كتاب آخر عن (أبو نؤاس الحسن بن هاني) وكذلك طه حسين (مع أبو العلاء في سجنه)وغيرها(17)

المبحث الأول

الميكانزمات النفسية ـ حب الوطن- في رثاء المدن

عرف رثاء المدن في المشرق العربي، ولكن هذا اللون لم يزدهر في المشرق ازدهاره في الأندلس ويعزى ذلك إلى أن طبيعة التقلبات السياسية في الأندلس كانت أشد حدة وأسرع إيقاعًا، وأنها اتخذت شكل المواجهة بين النصارى والمسلمين حين أراد الصليبيون طرد المسلمين وإخراجهم من الأندلس, يضاف إلى ذلك أن الشعر الأندلسي تميز بنضوج التجربة الفنية للمعاناة التي استمرت عند الأندلسيين, في حين نجد أن شعراء المشرق يعرضون لهذا الغرض أي - رثاء المدن- لمامًا فالتفوق حاصل كمًا وكيفًا , فالأندلسيين استطاعوا((أن يجعلوه اتجاهًا قائمًا بنفسه وبابًا من أبواب الشعر أبدعوا فيه القول وأجادوا فيه الصياغة)) (18), إن ارتباط الأندلسيين بالوطن ارتباطًا عميقًا متأتي من ارتباطهم بالبيئة الأندلسية، ولها الدور الكبير في هذا الارتباط بعدها بيئة خلابة، إذ تمتاز بجمال الطبيعة والظلال الوارفة والينابيع المتدفقة والخضرة الدائمة فلم يكن أمام الشاعر وهو يراها تنأى عنه؛ إلّا أن يجود بأحسن ما عنده، وتخرج قريحته الشعرية بما يعكس صدق انتمائه إلى هذا الوطن وحبه له، ويظهر صدق العاطفة جليًا في شعر الشعراء، إذ تراهم يجودون بأثمن ما عندهم , عند تذكرهم أوطانهم معللين هذا الحب العارم للوطن الجميل فيقول الرصافي النبلسي (19):

بلادي التي ريشت قويدمتي بها فريخا وأوتني قرارتها وكرا

مبادئ لين العيش في ريق الصبا أبى الله أن أنسى لها ابداً ذكرا

إن العلاقة الكاثوليكية بين الشاعر ووطنه ولدت انهمار قريحة الشاعر بأصدق العبارات، وأجمل المعاني في رثاء الأوطان، لما تحمله من معاني جميلة في نفس الإنسان الأندلسي، وتذكر أيام الصبا، فغروب شمس الوطن التي طالما أشرقت عليه، ولد لدى الشاعر حالة من الصراع النفسي مُلئها الحزن والأسى والتفجع على ما ضاع منهم من جوهرة لا تعوض , هذا الضياع خلق حالة نفسية غير مستقرة لدى الشاعر عبر عنها بأجمل الصور الشعرية ، فحالة القلق والخوف

من ضياع الوطن هاجس شعر به الشاعر قبل حلولها، وهذا ما نجده عند ابن الإبار ، إذ أنذر بقرب نهاية دولة بني العباد وزوال مجدهم، فقد سمع الهاتف ينشد على منبر جامع قرطبة ناعياً و منذراً بقرب نهاية الدولة العبادية (20):

رب رَكْب قَدْ أنَاخُوا عَيسَهم فِي ذرى مَجْدَهم حِين بَسَقْ

سَكَتَ الدهْـر زَمَاناً عَنّهـم ثم أبْكَاهم دَمَـاً حِين نَطَقْ

إن حالة الخوف والقلق التي عاشها الشاعر تعد أحد الاضطرابات النفسية التي تولدت عند الشعراء عندما شعروا بقرب ضياع الأوطان، ولد لديهم هاجس عالي من التفكير في ما سوف تؤول إليه أمور الأندلس ومدنها، فيظهر لنا جليًا حالة الترقب التي أصابت الشاعر وهو يتوقع سقوط قرطبة قبل أوانها، وحالة التفجع التي أصابته عندما يستذكر مجد بني العباد بوصفهم أهل علم وشعر، وإن مجالسهم عامرة بالشعراء والعلماء.

إن استذكار هذا المجد يولد لدى الشاعر حالة نفسية تكشف عن عواطف صادقة وحالة من عدم الاستقرار والخوف يصحبها الأسى على فقدان هذه المدينة وزوال هذا الحكم الذي يرى فيه مجدًا عربيًا وإسلاميًا ، لما تحظى به دولة بني العباد من مساهمات في أعلاء شان العلم وتكريم للشعراء في بلاطهم بوصفهم أهل علم وشعر. ((فلما سمع المعتمد ذلك أيقن أنه نعي لملكه وأعلام بما انتشر من سلكه فقال رد على ذلك الناعي مُستسلمًا لتلك القوة التي لامجال لردها أو دفعها، وهو استسلام أقرب ما يكون إلى الرضوخ , وقد خارت العزائم إلى تيار الأحداث الجارفة)) (21) فيقول:

من عَزَى المَجْد إلينا قد صَدَق لَمْ يلم مَنْ قَالَ- مَهْمَا قَالَ- حَقْ

أيهَا النَاعِي إلَيْنَـا مَجْدَنَـا هَلْ يَضُرْ المَجْد أن خطب طَرَقْ

وقديماً كَلفَ المَـلك بِنَـا وَرَأى مِنا شمُوسَاً فَعشَـــقْ

قَدْ مَضَى منا ملوك شَهرُوا شهرة الشمْس تَجَلتْ في الأفقْ (22)

إن صراع النفس لدى الشاعر المعتمد بن عباد واضح في شعره ،إذ وقع بين حالتين حالة الصدمة من قول الناعي واعتقاده بصدق تنبؤه بزوال ملكهم العريق الذي صار قاب قوسين، أو أدنى من السقوط بسبب تيار الأحداث ، وتوالي سقوط المدن بيد يوسف بن تاشفين, والحالة الثانية هي الهروب من الواقع إلى الماضي؛ لأنه يجد فيه ملاذاً لما هو فيه اليوم، فيستذكر الشموس في الملوك الذين سبقوه في حكم اشبيلية. وكيف كانت دولتهم مستقرة وأمنة ومجالسهم عامرة بالعلم والأدب .

إن هذا الصراع النفسي لدى الشاعر ولد لديه طاقات متدفقة في المعاني رسمها في أشكالها الجميلة لتخرج لنا قصائد تضج بالأسى والتفجع على غياب الأوطان وضياعها ولم يكن ابن الإبار وحده من رثا دولة بني العباد فنجد ابن اللبانة يرثي دولة بني العباد باكيًا عليها واصفها بصفات الشموخ والثبات، وأنها كالجبال الشامخة.

بقوله :

تَبْكِي السّمَاءُ بدمْعٍ رائِحٍ عَادِي عَلَى البَهالِيلِ من أبْنَاءِ عَبّادِ

عَلَى الجِبَالِ التي هَدتْ قواعِدُهَا وكَانَتْ الأرْض منهُم ذَاتَ أوْتَادِ

وكَعْبةٍ كَانَتْ الآمال تَخْدمُهَـا فاليَوْمَ لا عَاكِفْ فيها ولا بَـادِ (23)

الحالة النفسية التي عاشها الشاعر بعد سقوط الدولة العبادية تبين عن طريقها النفسية الأندلسية التي تخلصت من كل أدرانها، مظهرًا هول المصاب الإنساني متجاريًا تجاريًا كُليًا مع المشهد الذي خلقه رحيل المعتمد وأسرته، رافعًا صوته ليصف تلك اللحظات الحرجة التي يمر بها المعتمد.

إن الصراع النفسي بين الماضي والحاضر الذي عاشه الشاعر خلق لديه حالةً من التناقض، وعدم تصديق ما آلت إليه الأمور, فأخذ يهرب مما هو فيه إلى استذكار الأمجاد، وكيف كانوا بني العباد جبال الأرض التي بها تستقر، وكيف هدت هذه الجبال من قواعدها ،إذ تعيش الأرض كلها فوضى عدم الاستقرار بغياب أوتادها.

إن المقارنة التي أحدثها الشاعر بين بني العباد وبين الجبال من ناحية بوصفها الأوتاد التي تثبت حركة الأرض واستقرارها نابع من صدق العاطفة التي ولدتها الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر اتجاه هذا الحدث العظيم الذي أصاب الشاعر بزوال دولة المعتمد بن العباد , إن المتتبع لحالة ابن اللبانة وصلته العميقة بالمعتمد بن عباد يجد أن صدق مشاعره، وجودة معانيه ،وبراعة صوره نابعة من قرب العلاقة القوية مع المعتمد وصدقها .

إذ كانت الصدمة بسقوط ملكه صاعقة ضربت الشاعر فحولها إلى قصائد شعرية جاد بها للتنفيس عن الحالة النفسية التي يمر بها ، فهروب الشاعر نحو القدر وتداول الأيام تعبير عن حالته النفسية المحبطة بعد ضياع الوطن، فنجد الوزير الكاتب ابن عبدون يرثي دولة بني الأفطس فيقول :

الدهر يفجع بعد العين الأثر فما البكاء على الأشباح والصور

ثم يقول :

فلا يغرنك من دنياك نومتها فما صناعة عينيها سوى السهر

ويقول :

هَوَت بدَارا وفَلّت غرب قَاتلَه وَكَانَ عَضْبَاً على الأمْلَاك ذا أثَر

واسْتَرْجَعَت من بني سَاسَان مَا وَهَبتْ ولـَمْ تـدَعْ لِبنِي يُـونَانْ من أثَـر

ومَزّقَتْ سَبأ في كل قَاصِيَة فمَا التَقَـى رائِـح مَنْهم بمُبْتكَـر

وأنْفَذتْ في كُلَيْب حُكْمُها وَرَمتْ مهلهلاً بيْن سَمْع الأرض والبَصَر

ولَمْ تَرد على الضَلِيلِ صحَتَه ولا ثَنَتْ أسَداً عن ربها حَجـَر (24)

إن تصاعد الأزمة النفسية لدى الشاعر تحيله إلى التستر بما ينفس عنه هذه الصدمة فهرب الشاعر من حالته المتأزمة وصدق مشاعره اتجاه الحدث الجلل الذي أصابه دولة بني الأفطس إلى الزهد في الدنيا وتذكر الأمم السابقة، وما دار عليهم وكيف أن الأيام دول تدار بين الناس، ثم يتذكر ما آلت إليه الدول العظمى مثل الفرس واليونان، وكيف أصبحت من

الماضي ثم يعرج على العرب واستذكار مماليكهم الزائلة فيذكر بسبأ وكندا، وقتل كليب وإن شجاعة وقوة هذه المماليك والأبطال لم تمنع من زوال ملكهم، فالهروب والتأسي بالماضي، وما دارت فيه من حوادث علامة سيميائية نفسية تدل على عمق الحدث، وأثره النفسي البالغ لدى الشاعر مما حذا به إلى ترك الحاضر والزهد فيه وتذكر الماضي و التأسيس فيه .

المبحث الثاني

الميكانزمات النفسية الدينية في رثاء المدن

إن العلاقة بين الدين والحالة النفسية للإنسان علاقة وثيقة؛ لأنه يعد أحد المتنفسات التي يلجأ إليها الإنسان للهروب من الأزمات النفسية التي تمر به , لذلك نجده حاضرًا في كل الانفعالات والتجاذبات التي تحدث بين الحالة الداخلية للإنسان وبين ما يدور في خارجها , من تغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، فهو الملاذ الآمن والمحفز والرقيب على الإنسان , لذلك نجد الإنسان في كل الأهوال والمخاطر يلجأ إلى الدين لتخليصه من تلك الصعاب، ونجد ذلك يحدث غالبًا في الأمور العظيمة التي يمر بها الإنسان من يأس ، واضطراب، وقلق، وخوف .

وما وصل إليه الأندلسيون من أهوال بفقدهم أوطانهم ، وما دارت عليهم من محن عند دخول المحتل من قتل وسلب وأسر جعلتهم يتوجهون إلى الدين باعتباره ملاذًا لهم , فنجدهم يتفجعون على سقوط نجمه في سماء الأندلس وارتفاع نجم الكفر.

ونجد ذلك في قول ابن عمير المخزومي في رثاء مدينة بلنسية عندما تغلب الإسبان عليها، إذ بين لنا الشاعر أن المدينة انتقلت من الإسلام إلى الكفر في إشارة إلى إن الأعداء حولوا المدينة وغيروا ملامحها الإسلامية، ولا شك أن قضية التحويل من الأيمان إلى الكفر تبرز بوضوح في شعر رثاء المدن الأندلسية فيقول :

أما بلنسية فمثوى كَافــر حَفَت به في عِقْـرِها كُفـارَه
زَرْعٍ من المَكْرُوه حل حَصَاده بين العِدَى وغَدَاة لج حَصَارَه
وعزيمة للشِرْك جَعْجَع بالهدَى أنْصـارَهَا اذ خَانـه أنْصَــارَه
قُلْ كَيفَ تَثْبتْ بعد تَمْزيْق العِدَا أثارَه أو كَيْفَ يَدْرك ثَأرَه (25)

نجد الصراع النفسي يشتد داخل الشاعر، وهو ينظر إلى حال بلنسية التي تحولت من الإسلام إلى الكفران هذا التحول ولد لديه جملةً من الإحساسات التي أقلقت مضجعه، فهو يرى دينه وقد أفل من الأندلس وعلا مكانه دين آخر، ثم يرى زوال الحكم الإسلامي ،وأصبح الحكم للمشركين.

كذلك سوء المعاملة التي لقتها تلك الممالك من المحتل عن طريق إزالة كل الآثار الإسلامية فيها, من تهديم المساجد والمدارس الدينية وما له صلة بالدين الإسلامي , إن هدم ركن رئيس في شخصية الإنسان الأندلسي المسلم له ارتدادات نفسية عبر عنها الشاعر عن طريق شعره فاظهر تفجعًا وأسىً بالغًا على ما ضاع منهم ، ثم يرد ذلك إلى سوء أفعالهم وإن ما حصل بهم بسبب أعمالهم المنافية للدين الإسلامي .

فيقول ابن العسال أن سبب سقوط طليطلة هو اقترافهم الذنوب والابتعاد عن المنهاج السليم، وهي دعوة إلى التمسك بالأخلاق والتزام السلوك الإسلامي .

فيقول :

أنا من أن يَحُلْ بِنَا انتقَام وَفِيْنَا الفسق أجْمَعْ والفجُور

وأكل للحَرَام و لا اطْرَارَ إليه فيسْهلْ الأمْـرَ العَسِيْر

يَزُولَ الستْرَ عن قَوْمٍ إذا مَا عَلَى العصْيَان أرْخَيَتْ الستُور (26)

إن النفس أمارةً بالسوء وعلى الإنسان صون نفسه من الموبقات فان الشاعر يرد ما حصل بالأندلس وخاصة طليطلة , كان سببه الموبقات التي يرتكبها الناس .

فصراع النفس مع الهوى هو أحد الصراعات النفسية التي يعاني منها الإنسان في كل الأزمان، فنجدها حاضرة في رثاء المدن , لأن الرثاء هو حالة شعورية لها ارتباط واضح بالنفس الإنسانية لذلك يحاول الشاعر من خلال تصادم الأنا والهوى بين شد وجذب إلى إخراج معاني ذات أبعاد نفسية تسعى إلى تفسير منطقي لما حل بالأندلس.

بعد ذلك العز والمجد الذي كانت فيه وعلى مدى ثمانية قرون وصلت فيها الأندلس إلى أوج الحضارة الإنسانية, نجد الصراع النفسي يشتد على الإنسان الأندلسي، إذ نجده يغير دينه ويدخل النصرانية دفعاً للأذى , فيذكر ابن سعيد أن الشاعر أبا القاسم الخياط : أقام خمسين سنة على العفاف والخير لا تعرف له زلة فلمّا أخذ النصارى طليطلة أعتنق النصرانية فقال له أحد أصحابه أين عقلك ؟ قال :ما فعلت هذا إلّا بعد كمل عقلي، ثم أصبح بعد ذلك كاتبًا لألفونسو السادس وعنه كتب إلى المعتمد بن عباد رسالة تهديد وفي ذلك يقول مبرر تنصره (27).

يقول أبو القاسم الخياط :

تلون كالحَرْبَاء حِين تلـــون وابْصر دنياه بِملءْ جِفُونَه

وَكُل إلى الرحْمْن يومي وجهَة ويَذكرَه في جَهْرَه وَيَقِيْنـَه

ولو أن دِيْناً كَانَ نَقِياً لِخَالِقِي لمّا كنْت يَوماً دَاخِلاً في فِنُونَه (28)

إن فقد الأمان وضياع الأوطان تولد صراعًا نفسيًا داخليًا يطفح عنه متغيرات قد لا تكون في الحسابات بسبب حاله من الخلل قد تصيب الإنسان تجعل منه غير قادر على كسب الاتزان النفسي الذي يؤدي بالنتيجة إلى قرارات انفعالية آنية تجر صاحبها إلى مزالق لم يكن يحسب لها حساب، ومنها الخروج من الدين إلى الألحاد أو تغير الدين، أو المذهب ذلك تأتي من الشد بسبب الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى الثقافية.

إن عدم مقدرة الإنسان على الفصل بين الوقوع تحت الظروف أعلاه واتخاذ القرار الصائب جراء الأحداث يولد حالة عدم الاستقرار وهذا ما حدث لأغلب سكان الأندلس من جراء تسارع الأحداث , فبدل من المقاومة والوقوف في وجه المحتل أخذوا يتركون الدين الإسلامي ويدخلون في النصرانية لتجنب الأذى والاضطهاد، وفي ظاهرة التنصير يقول ابن

حبير ((ومن أعظم ما مني به أهل هذه الجزير ، أن الرجل ربما يغضب على ابنه أو على زوجته أو تغضب المرأة على ابنها فتلحق عليه انفه تؤدي إلى الطارح في الكنيسة فينتصر ويتعمد ، ولا يجد الأب للابن سبيلًا ولا الأم للبنت سبيلًا فتخيل حال من بعض في مثل هذا في أهله و ولده ويقطع عمره متوقعاً من وقوع هذه الفتنة منهم))(29) .

فيقول أبو البقاء الرندي :

عَلَى دِيَارٍ من الإسْلَام خَالِيَة قَدْ أقْفرَتْ لَهَا بالكفر عُمْرَان

حَيثُ المَسَاجِد قد صَارَتْ كَنائِس ما فِيهِن إلّا نَـوَاقِيس وصُلْبـَـان

حَتّى المَحَارِيْب تَبْكِي وهي جَامِدة حَتّى المنابر تَرثَى وهي عِيدَان (30)

فالصراع الذي دار في نفس الشاعر وأحزانه اقلقه وعاث بنفسه التخريب الذي الحقه الإسبان بمدنهم من بعد أن بدلوا الكثير من بناءها فقد محو محاسنها واستباحوا حماها، وتظهر الإشارة جلية في تبادل الأدوار، إذ أعطى الأشياء الجامدة حيوية و حركة فأخذت صفات وأفعال البشر من بكاء و رثاء و تفجع، فالحالة غير مستقرة بسبب هول الصدمة وصدق العاطفة جعلت من الشعراء يضفي الصفات على الأشياء الجامدة لتشاركه في مصيبته وتشاركه في البكاء على الوطن الضائع .

المبحث الثالث

ميكانزمات الحالة النفسية للأندلسيين

إن هول الصدمة ومرارة الظروف التي مرت بأهل الأندلس بسبب سقوط مدنهم، وما سببه الأعداء من رعب مع جبن أهلها، ولم يراعو إلاً و لا ذمةً بالأطفال والنساء فنجد ابن العسال حينما استولى النورمان على بريشتر (1036 م) ,

يقول:

ولَقَدْ رَمَانَا المشْرِكُون بَأسَهم لَمْ تَخُطْ لَكن شَأْنَهَا الاصْمَاء

هتَكُوا بِخَيلِهِم قصُور حَرِيْمَهَا لَمْ يَبْقَ لا جَبَلْ و لا بَطْحَاء

جَاسُوا خلَال دِيارَهم فَلهم بِهَا فِي كل يَومْ غَـارة شَعْوَاء

مَاتَتْ قلُوب المُسْلِمِين برعْبهم فَحَماتنا في حَرْبهم جُبَنَـاء

كَمْ مَوْضِع غَنَمُوه لَمْ يَرْحَمْ به طِفِل و لا شَيْخ و لا عَذْرَاء (31)

الحالة النفسية التي تولدت بعد سقوط هذه الممالك، ومعاملة الأعداء لأهلها أظهرت حالة من التأزم عاش خلالها الشاعر حالة نفسية صعبة، وهو ينظر إلى بلده المحتل وإلى ما حل بأهله من قتل، وترويع، واغتصاب، ثم ينظر إلى حالة

الجبن التي وصل لها أهل الأندلس، حتى أنهم لم يقاوموا المحتل، إنما رضو بذل الاحتلال. إن هذا الصراع ولد معاني غاية في الروعة، وقصائد حملت مشاعر جياشة عبر عن طريقها على عمق المصيبة التي أصابت الأندلس، ثم نرى عمق الاستسلام و الخضوع والانهزام الذي وصل لها حال الأندلسيين، إذ قرروا الارتحال وترك أوطانهم خوف من الأعداء , فنجد ابن العسال بعد سقوط طليطلة .

يقول:

يا أهْـلَ أندلس حـثو مطيكـم فَمَـا المَقَام بِهَا إلّا من الغَلَـطِ

الثَّوْبَ ينسِلُ من أطْرَافه وأرَى ثَوْبَ الجَزِيرَة مَنْسُولاً من الوَسَطِ

ونَحْنُ بين عَدوٍ لا يُفارقُنـا كَيْفَ الحَياة مَع الحيات في سَفَطِ (32)

حالة الانكسار والعجز والإحباط، ولدت الانهزامية، وترك الجهاد، والفرار من الأوطان , إن أقسى حالات الإحباط التي يمر بها الإنسان تجعل منه فريسةً سهلة ينقض عليه اليأس بسبب صعوبة الظروف، وهول وقساوة الصدمة التي حلت بالأندلسيين بسبب حالة الضعف ، والانغماس بالملذات، وترك الجهاد وصد العدو من قبل الحكام، وركونهم إلى الأعداء، جعل العدو يتحين الفرص لينقض عليهم .

ولاشك أن صورة النساء التي بدت عليهن الانكسار واضحًا في تحول لباسهن من الرقة إلى الخشونة، واستبدال حليهن بالقيود، وتغيرت الترائب الناعمة، وتغيرت الوجوه وتشققت الخدود الأسيلة، وتسمع منهن الآهات والنحيب غير المجدي يصوره أبو البقاء الرندي , فيقول :

و طفلة مِثْلَ حُسْنَ الشّمْسِ إذ طَلعت كأنّمَا هي يَاقُوتْ و مُرجَان

يَقُـودُها العلج للْمَكْرُوه مَكْرَهَـة والعَيْن بَاكِية و القَلْب حَيْرَان

لِمِثْل هَذا يَذُوب القَلْبُ مِنْ كَمَدْ إنْ كَانَ في القَلْبِ إسلام و أيمان (33)

يصور الرندي حالتها وهي أسيرة عند الأعداء وهي كالشمس إذا طلعت إن هذا الجمال والإشراقة التي تشبه الياقوت والمرجان هذه الجواهر التي مكانها الصون ولحالتها المحافظة عليها.

لكن العلوج من الأعداء لم يرعوا ذمة للنساء ولم يرعوا حقوق الأسرى، إذ يرغمون النساء على ارتكاب الفاحشة التي لا يقبل بها دين من الأديان هذه الصورة التي رسمها الرندي تذيب القلب وتبكي لها العين وتزفر الأحشاء بالألم والأسى والحزن أن ما آلت إليه أحوال الأندلسيين أصبحت مادة ثرية تتناقلها الشعراء ورسموها بريشتهم لما تحملها المأساة في صدمةٍ أفقدت الناس صوابهم وقد عبروا الشعراء عنها بأجمل الصور وأفجعها ، وأكثرها قربًا من الحقيقة، إذ يظهر صدق العاطفة ، وجود التشبيه ، وجزال القول في هذا الغرض الشعري .

أهم النتائج: -

1- إن رثاء المدن من الأغراض التي ظهرت في أواخر الدولة الأموية ولكنها اشتهرت في نهايات العصر العباسي.

2- يعد رثاء المدن في الأندلس متفوقًا على المشارقة بسبب الأوضاع السياسية المضطربة وكثرة سقوط المدن والممالك فيها لذا أزدهر هذا الغرض ازدهارًا واضحًا في الأندلس.

3- إن المنهج النفسي أحد المناهج التي تناولت دراسة الأدب، إذ تعد الحالة النفسية الركيزة الرئيسة في بناء النص الأدبي.

4- إن الدافع الوطني وحب الوطن من الدوافع التي شجعت على ازدهار هذا الغرض في الأندلس بسبب ارتباط الشاعر بالوطن، وما يحمله الوطن من طبيعة خلابة عاش فيها سعيداً دفعت به إلى الرثاء والبكاء عليه.

5- يعد الدين دافعًا رئيسًا من الدوافع التي شجعت القراء على أثراء هذا الغرض لمّا آلت إليه دولة الإسلام في الأندلس، وضياع الإسلام، وهتك حرمة، وضياع أثره ومسح ملامحه من الأندلس.

6-إن الحالة النفسية التي أصابت الناس، ولاسيما الشعراء في الأندلس أخرجت صورًا غاية في الروعة في رثاء المدن و الممالك .

الهوامش :

1- بحث: تجليات رثاء المدن والممالك في الأندلس ، سامية جباري : 3.

2- ينظر المصدر نفسه : 1.

3- ينظر الأدب العربي في الأندلس ، عبد العزيز عتيق : 319.

4- نثر الجمان في شعر من نظمني وأياه الزمان ،الأمير ابن الأحمر : 25.

5- ينظر دولة المرابطين في المغرب والأندلس ، سعدون عباس :61.

6- ينظر: تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين ،يوسف أشباخ : 419.

7- ينظر: المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، محي الدين المراكشي :322.

8- ملامح الأصالة في الشعر الأندلسي ،جلال صابر : 533.

9- ينظر: الادب العربي في الأندلس ، محمد عيسى : 136.

10-المصدر نفسه :133.

11- ينظر: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، المقري :480.

12- مدخل إلى المناهج النقد الأدبي :50.

13- ينظر: مناهج التأليف عند العلماء العرب ، مصطفى الشكعة :50-61.

14- ينظر: النقد الأدبي الحديث من المحاكات إلى التفكيك ، إبراهيم محمود:61.

15- التفسير النفسي للأدب ، عز الدين إسماعيل :128.

16-تاريخ نقد الأدب ، داوود سلوم :221.

17- ينظر نشأة المنهج النفسي وتطوره في العصر الحديث ، منة الله مجدي :3.

18- اتجاهات الشعر في عصر المرابطين في المغرب العربي ، الجيلاني:67-69.

19- ديوان ،الرصافي النابلسي :69.

20- الحلة السيراء ، ابن الإبار :64.

21- الفتن والحروب وأثارها بالأندلس، شيخة جمعة :145.

22- ديوان ، المعتمد :147.

23- دوان ، ابن اللبانة :138.

24- ينظر :شرح قصيدة ابن عبدون (البسامة)، عبد الملك السيستي:9-11.

25- المقتضب في كتاب تحفة القادم ، ابن الإبار :214.

26- نفح الطيب ،المقري :370.

27- ينظر: الغرب الإسلامي والغرب المسيحي في القرون الوسطى ، محمد حمام :111.

28-المغرب في حلى المغرب ، ابن سعيد الأندلسي :22.

29-تاريخ المغرب والأندلس، الفقي:49 .

30- الروض المعطار ، الحميري :91.

31-المصدر نفسه :91.

32- نفح الطيب ، المقري :253.

33- المصدر نفسه :488 .

المصادر والمراجع

1- الأدب العربي في الأندلس ، عبد العزيز عتيق ، دار النهضة ،بيروت، 1976.

2-الأدب العربي في الأندلس ، محمد عيسى ،مطبعة استقامة ،القاهرة ،1936.

3-الأدب و الأخلاق في الأندلس في عصر الطوائف و المرابطين ، ط1،دار قرطبة للنشر و التوزيع الجزائر 2009 .

4- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين، يوسف أشباخ ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة،ط1،1958 .

5-التفسير النفسي للأدب ، عز الدين إسماعيل ، دار المسيرة للطباعة ،عمان،2008.

6- تاريخ المغرب و الأندلس ، عصام الدين الفقي ، دار المعارف، القاهرة ،1984 .

7- تاريخ النقد العربي ، داود سلوم و آخرون ، مكتبة الأندلس ، بغداد،1970.

8- الحلة السيراء ، ابن الإبار ،تحقيق حسن مؤنس ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ،ط1 ،1963.

9- دولة المرابطين في المغرب والأندلس، سعدون عباس ، دار النهضة العربية، بيروت،1985.

10- ديوان ، الرصافي النابلسي ،جمعه وحققه حسان عباس ، دار الشروق ، بيروت ، 1983

11- ديوان ، ابن اللبانة ، تحقيق منجد مصطفى ، الجامعة الإسلامية ، ماليزيا ، 2001

12- ديوان ، محمد المعتمد ، جمع و تحقيق رضا الحبيب السويسي ، دار القوشة للنشر ، تونس ،1975 .

13- الروض المعطار في خير الأقطار ، الحميري ، تحقيق إحسان عباس ، دار القلم للطباعة ، بيروت ، 1975 .

14- شرح قصيد ابن عبدون (البسامة) ، عبد الملك البسنتي ، مطبعة السعادة ،القاهرة ، ط1، 1340 هـ .

15- الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي في القرون الوسطى ، محمد حمام ،منشورات كلية الآداب ، الرباط ،1995 .

16- الفتن والحروب و أثرها في الأندلس ، شيخة جمعة ، المطبعة المغاربية للطباعة و النشر ، تونس ، 1994.

17- مدخل إلى المناهج النقدية ، عبدالله إبراهيم، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،1996 .

18-المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، محي الدين المراكشي ، مطبعة استقامة ، القاهرة ، 1949 .

19- المقتضب في كتاب تحفة القادم ، ابن الإبار ، تحقيق إبراهيم الإيباري ، دار الكتب العربية ، ط 3 ،1989.

20- مناهج التأليف عند العلماء العرب ، مصطفى الشكعة ، دار العلم للملايين ،بيروت ، 1974 .

21- نثر الجمان في شعر من نظمني وأياه الزمان ،الأمير ابن الأحمر، تحقيق محمد رضوان ، مؤسسة الرسالة، بيروت ،1987.

22- نفح الطيب في غصب الأندلس الرطب ، المقري ،تحقيق يوسف الشيخ محمد ، دار صاد ، ط1 ، بيروت ،1998 .

23-النقد الأدبي الحديث من المعاناة إلى التفكيك ، إبراهيم محمود ، دار المسيرة للطباعة ، عمان ، 2010 .

- **الرسائل و الأطروحات :**

1- اتجاهات الشعر في عصر المرابطين في المغرب العربي ، الجيلاني ،رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، 1987.

2- ملامح الأصالة في الشعر الأندلسي ، جلال صابر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 1974.